انواع العقوبات في القرآن الكريم
– سورة القمر – أختياراً

م.د.نضال محمد قمبر
جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

ملخص البحث:

القرآن الكريم زاخر بالآيات الدالة على العقوبات لغرض الاعتبار والتفكر والموعظة ، لذا اخترنا سورة القمر أنموذجاً لهذه الدراسة مستخلصين منها خمسة اقوام ذكر الله تعالى في هذه السورة وهم (قوم نوح ، وقوم صالح ، وقوم عاد وقوم ثمود وقوم لوط) ، ليكونوا عبرة وموعظة للمشركين الذين جادلوا الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) واصروا على الكفر ، ولقد جاءت تلك العقوبات متوافقة مع الجرم الذي اقترفوه ، وفي البحث استعراض لهذه الاقوام وما انزل بحقهم من عقوبات معرجين على انواعها واسبابها ، واوقاتها واثارها والغاية منها .

الكلمات المفتاحية :- (**نبي الله ، قوم ، العقوبات**)

Types of Penalties in Holy Quran –The Moon Surah- As An Instance

Lec. Dr. Nidhal Mohammad Qamber
University of Basrah/ College of Education for Human Sciences

Abstract:

Holy Quran is full of verses that refer to penalties to remind nations, make them think, as well as to preach them. For these reasons, the researcher chooses (The Moon Surah) as an instance to deal with in this paper.

The researcher studies these five nations mentioned in The Moon Surah who are punished by Allah the Great to reach his aim. Those nations are (Noah's , Salih's , Aad's, Thamood's and Lott's) (peace be upon them) to be a warning and a preachment for the polyatheists who dispute Mohammad the Prophet (peace be upon him) and insist on their atheism. These penalties are in agreement with the sins they committed

The paper surveys those nations and the type of penalty delivered for each of them. Referring to the types of penalties and the reasons behind each of them as well as to the time , effect and the purpose behind each of them.

Key Words: The Prophet of Allah, Nation, Penalty

المقدمة:

مِنْ السنن التاريخية إنَ الاسباب والعلل تؤدي إلى النتائج والاثار نفسها ، لذا فالمؤشر السلبي يعطي اثاراً سلبية ، وبذلك يأتي الدور الاصلاحي والتقويمي المتمثل بالانبياء والمرسلين من قبل الله سبحانه وتعالى للوقوف بوجه الفساد الذي له اثار مستقبلية وخيمة ، وهذا ما أكدته السير والاحداث التاريخية ، ولأن القرآن الكريم المصدر الرئيسي لتدوين تلك السنن والوقائع والشواهد التاريخية وبصور متنوعة من التشديد والتأكيد والتحذير من الانحراف الآني الذي يترك أثاراً مستقبلية ، لذا اتخذت الدراسة إحدى سور القرآن الكريم أنموذجاً للعقوبات الالهية .

ومما ينبغي التنويه إليه هو أن اصدار العقوبات والاقرار بها لم يكن بالامر الاعتباطي والعشوائي ، لاسيما أن المصدر والتشريع الهي والله سبحانه وتعالى الملك العادل الرحيم بعباده ، فلقد جاءت تلك العقوبات على اشكال وصور متنوعة ، أظهرت عجز الانسان عن صدها مهما بلغت به قواه المادية وامكانياته العقلية ، وجزاءً لما اقترفت يداه ، ولم تكن تلك العقوبات آنية وعاجلة وانما سبقتها في ذلك تحذيرات وانذارات ووعود ربانية في حال عدم الالتفات للمشاريع الالهية الاصلاحية ، عبر رسالات الانبياء والمبعوثين ، الغاية منها حماية المجتمع من امراضه وسلوكياته اللاخلاقية كمحاولة العبث بالخلق البشري ، وتغيير السنن الكونية بتطبيع امور لا تتناسب والنوع الانساني ومخالف لدورة الحياة الطبيعية وهذا ما حاول انتهاجه قوم لوط ، باتخاذ مصاحبة الرجال من دون النساء والذي فيه تغيير وخروج صريح عن السنن الكونية والعبث بالنوع الانساني ، ولعل ما نواجهه في الوقت الحالي من قوانين اباحة لزواج المثليين خير شاهد لتلك العبثية ذات لجذور التاريخية التي تاصلت في نفوس مريضة اتت اصولها من قوم لوط .

وما يلحظ على اوقات وساعاتها تلك العقوبات هي التنوع أيضاً سواء أوقات النهار أم المساء ، والغرض من ذلك لتنبيه الاذهان والاستدراك من أن العقوبات ليس لها وقت معين للنزول ليكون الانسان مستعداً لتصحيح مساره .

أما آثارها فكانت لها أبعاداً دنيوية واخروية ، وثمة أسباب لتلك العقوبات مع شرح لوقائعها التاريخية واثارها السلبية التي تركتها على أبناء المجتمع من أنحرافات أخلاقية وسلوكية .

ولأن القرآن الكريم زاخر بالآيات الدالة على العقوبات لغرض الاعتبار والتفكر والموعظة ، لذا اخترنا سورة القمر أنموذجاً لهذه الدراسة مستخلصين منها اقوام عدة تنوعت خطاياهم كما تنوعت عقوباتهم .

وسبب تسميتها بسورة (سورة القمر) لأن الآية الأولى منها تتحدث عن شق القمر[١] ، وما ذكره المفسرون في سبب نزولها " أنه جاء المشركون في ليلة بدر إلى النبي صلى الله عليه وآله وطلبوا منه ان يشق لهم القمر إلى نصفين ليصدقوه فأشار إليه بإصبعه فانشق شقتين ، إلا انهم أتهموه بالسحر وكانت هذه الحادثة قبل الهجرة النبوية [٢].

وهي في عداد السور المكية وعدد آياتها (٥٥) آية[٣] ، تحوي هذه السورة خصوصيات السور

المكية التي تتضمن المباديء الأساسية حول المبدأ والمعاد ، ولا سيما العقوبات التي نزلت بالأمم السالفة ، وذلك نتيجة عنادهم واستمرارهم على الكفر والظلم والفساد ، مما أدى بها الواحدة تلو الأخرى إلى الابتلاء بالعذاب الإلهي الشديد ، اذ نلحظ في هذه السورة تكرار قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القرآن لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [٤] وذلك بعد كل مشهد من مشاهد العذاب الذي يحل بالأمم ليكون درساً وعظة للناس كافة [٥] .

ذكر الله تعالى في هذه سورة خمس اقوام هم (قوم نوح ، وقوم صالح ، وقوم عاد ، وقوم ثمود ، وقوم لوط) ، ليكونوا عبرة وموعظة للمشركين الذين جادلوا الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) واصروا على الكفر ، اذ عرف عن تلك الاقوام تكذيبهم للرسل والمبعوثين ، وتماديهم في الفساد ، لذا تعامل مع كل جرم بما يوافقه ويطابقه من العذاب ، وفيما يلي استعراض لهذه الاقوام وما انزل بحقهم من عقوبات معرجين على انواعها واسبابها ، واوقاتها واثارها والغاية منها.

١-قوم نبي الله نوح (عليه السلام)

ذكر الله قصته وما كان من قومه ، وما أنزل بمن كفر به من العذاب بالطوفان ، في مواضع عدة من كتابه العزيز ، في سور الأعراف ويونس وهود والأنبياء والمؤمنون والشعراء والعنكبوت والصافات والقمر ، وأنزل فيه سورة كاملة [٦] .

وينبغي التنويه في قصة هؤلاء القوم امور عدة اشارت اليها الآيات القرآنية المتضمنة لقصة قوم نوح والطوفان في سور متعددة تمثلت بالآتي :-

١- عدالة القضاء والحكم الالهي فالعقوبة لم تكن عمومية بل كانت جزئية شملت فئة المكذبين المتمادين بكفرهم ، ونجاة الفئة الصالحة المصدقة بنبيها ، كما لم يستثني على جلاله احد حتى في طلب نبي الله نوح (عليه السلام) للصفح عن ذنب ولده إذ كانت الاجابة لأُمنية هذا الاب بأنه عمل غير صالح قال تعالى ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [٧] .

٢- سبقت العقوبة انذارات وتحذيرات مسبقة ، جاءت بلسان صريح بأن الأرض معرضة للغرق والطوفان .

٣- استغرق بناء السفينة مدة زمنية طويلة ، وهي تأكيد مسبق على التنبيه لخطر مستقبلي قادم ، وما كان من ردود فعل هؤلاء القوم إلا الاستهزاء برسولهم وتكذيبهم له ، وعدم الانصات بأخذ الحذر والاحتراز مما كان يحذر منه نبي الله نوح (عليه السلام) بفيضان الأرض وتكذيبه جاء بعواقب وخيمة تمثلت بالطوفان .

٤- المكابرة والعناد استمرت لوقت طويل ، فقد لبث نبي الله نوح (عليه السلام) يدعوا قومه الف سنة الا خمسين عاماً إلى الهدى فيمرون به ويسخرون منه [٨] .

٥- جاءت العقوبة استجابة لدعوات نبيه وبعد أن اصابه اليأس من اصلاح قومه ، وزيادة الظلم الواقع عليه لقوله تعالى على حال لسان نبيه ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ

مُنْهَمِرٍ ، وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ [٩] .

في حين جاءت قصة نبي الله نوح (عليه السلام) وقومه مختصرة في سورة القمر ، ركزت فيها على تكذيب قوم نوح له عبر تفسير قوله تعالى ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴾ [١٠] ومعنى " وَازْدُجِرَ " ، زجرته فانزجر أي نهيته وقوله تعالى : وازدجر أي زجر وأذعن أن يدعوهم إلى الله [١١] ، وقيل زجر بالشتم والرمي بالقبيح وقيل ازدجر بالوعيد ، لأنهم توعدوه بالقتل [١٢] لقوله تعالى ﴿ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴾ [١٣] .

فدعا عند ذلك ربه قال تعالى ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ [١٤] ، غلبه هؤلاء الكفار بالقهر لا بالحجة " فَانْتَصِرْ " منهم بالاهلاك والدمار نصرة لدينك ونبيك [١٥] .

فأجاب الله دعاءه ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴾ [١٦] إذ فتح أبواب السماء بالماء ، فأجرى الماء من السماء ، فجريانه إنما فتح عنه باب كان مانعا له ، وذلك من صنع الله الذي لا يقدر عليه سواه ، والماء المنهمر هو المنصب الكثير [١٧] .

﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ [١٨] ، وفجر شدد للكثرة فتفجر [١٩] ، فالتفجير تشقيق الأرض عن الماء ، وعيون الماء مفردها عين ، وهو ماء يفور من الأرض مستدير ، وكانت المياه تجري من السماء ومن الأرض على ما أمر الله به وأراده وقدره ، وإنما قال " فَالْتَقَى الْمَاءُ " المراد به ماء السماء وماء الأرض ، على أمر قد قدر فيه هلاك القوم في اللوح المحفوظ [٢٠] .

﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ [٢١] قصدَ نوح (عليه السلام) " حمل على سفينة ذات ألواح مركبة بعضها إلى بعض والدسر هي المسامير التي تشد بها السفينة [٢٢] ، وقوله تعالى ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴾ [٢٣] ، بحفظنا وحراستنا ومشاهدتنا لها [٢٤] ، ﴿جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴾ كفر به وهو نحوه أي لكفرهم به ، كأنه قال أغرقناهم لأجل كفرهم بالله ، وقوله ﴿ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ [٢٥] السفينة دلالة باهرة فهل من متعظ بسببها [٢٦] .

مما تقدم ذكره نستخلص من سورة القمر ماورد في قصة قوم نوح (عليه السلام) ماهية العقوبة واسبابها واثارها بالنقاط الاتية :-

١- كانت العقوبة على هيئة طوفان إذ غدا امراً محتوماً ومقدراً

٢- اسباب تلك العقوبة تكذيب النبي نوح واتهمامه بالجنون ، ودعاء نبي الله نوح على قومه بالعذاب والاستجابة الالهية بالنصرة لنبيه .

٣- من اثارها نجاة نبي الله نوح (عليه السلام) وهلاك الذين كفروا به بالطوفان جزاء فعالهم ، لتكون اقوى دليل من بعدهم لكفار قريش .

قوم عاد :-

وهم من سكان بلاد الأحقاف [٢٧] ، وعاد أول من ملك في الأرض بعد هلاك الكفار من قوم نوح ومما يدل على ذلك قوله تعالى مخبراً عن هود فيما يعظ به قومه وهم قوم عاد [٢٨] ، قال تعالى ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ﴾ [٢٩] ، إذ عبدوا الأوثان وتجبروا

في الارض فأرسل الله تعالى إليهم نبيه هود (عليه السلام) وهو هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح [٣٠] ، فدعاهم إلى التوحيد وترك الظلم ، الا أنهم كذبوه فأهلكهم الله بالريح [٣١] ، ونجى منهم نبيهم هود (عليه السلام) ومن أمن به إذ اعتزل ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبه منها إلا ما تلين الجلود ، وتلتذّ عليه النفوس ، فكانت تقلع الشجر وتهدم البيوت ، فمن لم يكن في بيته هبت الريح حتى تقطعه بالجبال [٣٢] .

وورد ذكر قوم عاد في آيات عدة من سور القرآن ، ونزلت سورة كاملة باسم هود (عليه السلام) ، بينما ورد ذكرهم في سورة القمر بشكل مختصر ايضاً ، بدأت بذكر تكذيبهم لرسولهم هود (عليه السلام) فيما أتاهم به عن الله ، كالذي كذبت قوم نوح ، وكالذي كذبتم معشر قريش نبيهم محمدا (صلى الله عليه واله وسلم) وعلى جميع رسله ، فهي رسالة موجهة لكفار قريش للاعتبار، كيف كان العذاب والعقاب الالهي لهم لكفرهم بالله ، وتكذيبهم رسوله هوداً ، بعد الانذار [٣٣] .

ووصورة العقاب الالهي لهم بقوله تعالى : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴾ [٣٤]، فريحاً صرصراً الشديدة الباردة ولصوتها صرير ، وهي مأخوذة من شدة صوت هبوبها [٣٥] ، اما وقتها فوصفه بقوله : ﴿ فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾ [٣٦] في يوم شر وشؤم لهم ، استمر بهم البلاء والعذاب فيه إلى أن وافى بهم جهنم [٣٧] ، ووصف ما حل بهم من عقاب بقوله : ﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [٣٨] ، إذ أنها تقتلع الناس ثم ترمي به على رؤوسهم ، فتندق رقابهم ، وتبين من أجسامهم [٣٩] .

وتكرر قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ، وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القرآن لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾[٤٠] ، كانذار وتاكيد رباني لكفار قريش كيف كان عذاب قوم عاد ، إذ كفروا بربهم ، وكذبوا رسوله ، فتلك سنة الله في أمثالهم ، ولقد سهلنا القرآن وهوناه لمن أراد التذكر به والاتعاظ فهل من مدكر ، فهل من متعظ ومنزجر بآياته [٤١] .

مما سبق نستنتج الآتي :-

١- التكذيب الدائم للرسل والانبياء فقد تقدم ذكر تكذيب قوم نوح وكذلك قوم عاد ، ومصيره العقاب .

٢- نوع العقاب كان مشابهاً لسابقتها من ناحية كونها كارثة طبيعية ، إلا أنها مختلفة في صورتها على شكل رياح باردة قوية إذ عوقب قوم نوح بالطوفان والغرق ، بينما هلكت عاد بالرياح الصرصر العاتية ، وهنا يكمن الاعجاز والتحدي الآلهي لبني البشر بعدم مقدرتهم في التحكم الكامل بمقدرات الطبيعة وما صنعها الله من خلقه .

٣- وصف دقيق للعقوبة من ناحية تأثيرها وقوتها وماحل بتلك الاقوام نتيجة هذا العذاب .

٤- تكرار التأكيد الآلهي على ضرورة التفكر والتدبر والاتعاظ بما جرى للامم السالفة .

قوم ثمود

قبيلة مشهورة نسبت الى جدها ثمود أخي جديس وهما ابنا عابر بن ارم بن سام بن نوح ، وهم من العاربة يسكنون الحجر الذي بين الحجاز وتبوك [٤٢] ، وكانوا بعد قوم عاد عبدوا الأصنام كسابقيهم،

فبعث الله فيهم رجلا منهم وهو عبد الله ورسوله صالح بن عبد بن ماسح بن عبيد بن حاجر بن ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح فدعاهم إلى عبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام ولا يشركوا به شيئا ، فآمنت به طائفة منهم ، وكفر جمهورهم ونالوا منه بالمقال والفعال وهموا بقتله [٤٣] ، وكان في مدينتهم التي بعث فيها صالح تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون [٤٤] .

كان صالح (عليه السلام) من أوسطهم نسباً وله من العمر ست عشرة سنة [٤٥] ، قال تعالى ﴿ قَالُواْ أَبَشَراً مِّنَّا وَاحِداً نَّتَّبِعُهُ إِنَّآ إِذاً لَّفِى ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ [٤٦] من جنسنا البشري ﴿ وَاحِداً ﴾ منفرداً لا تبع له أو واحدا من آحادهم لا من أشرافهم وعلى تقدير اتباعنا له وهو منفرد ونحن أمة جمة لفي ضلال عن الصواب [٤٧] ، فلبث زماناً طويلاً يدعوهم إلى الله تعالى حتى بلغ (١٢٠) سنة فلم يستجيبوا له ، فلما رأى ذلك منهم خيرهم بين امرين كاختبار لهم ، الامر الاول أما أن يسأل ألهتهم فتجيبه فيؤمن بها ، والامر الثاني انهم يسالون الله تعالى فيجيبهم فيؤمنون بالله تعالى ، وجعلوا لذلك موعداً في يوم عيد لهم فخرجوا بأصنامهم ، فطلبوا من صالح (عليه السلام) أن يسال اصنامهم فلم تجبه ، بعدها طلب قوم صالح من الله هو ان يخرج لهم ناقة بصفات معينة من صخرة حددوها ، فاستجاب الله لطلبهم بعد ان سأل نبي الله صالح (عليه السلام) ربه ، فانصدعت الصخرة صدعاً خرجت منه الناقة وفق ماطلبوها من صفات ، فآمن به القليل من قومه ، ولم يؤمن أكابرهم ، واشترط عليهم صالح (عليم السلام) أن يكون الماء قسمة بينهم وبين الناقة كل له وقت معين للشرب والسقي ، فإذا كان يومها وضعت رأسها في مائهم ، فما ترفعه حتى تشرب كل ما فيه ، ثم ترفع رأسها فيحتلبون ما شاؤوا من لبن ، فيشربون ويدخرون حتى يملؤوا أوانيهم كلها [٤٨] .

ولم يلتزم قوم صالح بهذا الاتفاق المعقود بينهم وبين نبي الله صالح (عليه السلام) ، فزين الشيطان لهم قتلها بحجة أنها كانت تقاسمهم الماء الذي يشربون منه فاتفق ساداتهم على عقر الناقة وفصيلها [٤٩] ، قال تعالى ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [٥٠]، فجمعوا في كلامهم هذا بين كفر بليغ منها أنهم خالفوا الله ورسوله في ارتكابهم النهي الأكيد في عقر الناقة التي جعلها الله لهم آية ، ومنها أنهم استعجلوا وقوع العذاب بهم فاستحقوه[٥١] .

واستمر اصرارهم على تكذيب صالح (عليه السلام) حين امهلهم ثلاثة أيام ليروا العذاب قال تعالى ﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾[٥٢] ، ولم يصدقوه أيضاً في هذا الوعد الأكيد ، فلما حل بهم المساء ارادوا قتل نبيهم في داره مع أهله ثم انكارهم لقتله حتى لايطالبون بدمه من قبل أولياؤه [٥٣] قال تعالى ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ [٥٤] ، الا أن الله تعالى أرسل على أولئك النفر حجارة اهلكتهم تعجيلاً قبل قومهم ، ، وأصبحت ثمود في اليوم الأول من أيام الوعد ووجوههم مصفرة ، وفي اليوم الثاني ووجوههم محمرة ، ثم اليوم الثالث ووجوههم مسودة ، فلما كان صبيحة اليوم الموعود بعد انقضاء الايام الثلاث ، جلسوا ينتظرون ما يحل بهم من العذاب لا يدرون ما سيحل بهم ومتى ومن أي جهة ياتي العذاب ، فلما أشرقت الشمس جاءتهم صيحة من السماء من فوقهم ورجفة شديدة من أسفل منهم فحقت الحقائق

فأصبحوا في دارهم جاثمين جثثاً لا أرواح فيها ولا حراك بها [٥٥]

واستثنى من العذاب نبي الله صالح (عليه السلام) ومن صدق وامن به لقوله تعالى ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [٥٦]

هذا ملخص ماورد من سيرة قوم ثمود الواردة في القرآن الكريم والتي تبين الاتي :-

١- أكدت الآيات وجود مواثيق وعهود مسبقة حصلت مابين نبي الله صالح (عليه السلام) وقومه إلا أنهم كانوا ناكثين لتلك العهود ، الوعد الأول الايمان بالله في حالة حصول المعجزة الآلهية التي تمثلت بالناقة ، اما العهد الآخر الذي قطعه قوم صالح عدم التعرض للناقة .

٢- جاءت تلك العقوبة نتيجة لما اقترفت أيديهم من جرم بذبح الناقة التي كانت لهم فيها منفعة على الرغم من التحذيرات المسبقة بعدم التعرض لها .

٣- الفساد في الأرض وتخريب كل ماهو فيه نفع للبشرية ، إذ كانت الناقة وفصيلها تمدهم بالغذاء فذبحوها مما تسبب بضرر كبير للعامة .

٤- وصف نوع العقوبة وصفا الهياً دقيقاً ن مع التنوع في وصف هذه العقوبة على اختلاف المفسرين لتلك الايات القرآنية ، وهي تدلل على أنه حدث زلزال شديد مصحوب بصواعق ونيران تركت جثمانهم كالرماد .

٥- نجاة نبي الله صالح عليه السلام ومن آمن معه .

في حين اقتصرت سورة القمر على ذكر قصتهم بالشكل الآتي :-

قال تعالى ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ﴾ [٥٧] ، إخبار من الله تعالى أن ثمود وهم قوم صالح كذبت بالانذار [٥٨] ، ﴿فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ [٥٩] دخلت عليهم الشبهة ، فظنوا أن الأنبياء ينبغي أن يكونوا جماعة ، وتركوا النظر في أنه يجوز أن يصلح واحد من الخلق لتحمل النبوة وإن لم يصلح له غيره ، اما قوله ﴿ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ [٦٠] إنا إذا لفي ضلال عن الصواب وسعر أي عناء ، والسعر جمع سعير كأنهم في ضلال وعذاب كعذاب السعير [٦١] ، ﴿ أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴾ [٦٢] استفهام من قوم صالح على وجه الانكار والجحود والتعجب ، ومعنى ﴿ أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ﴾ يعني الوحي ، ﴿ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ وصفوا أنفسهم أن حاله مساوية لأحوالهم فجاء من هذا ألا يكون أحق بالوحي الذي ينزل عليه ، واغفلوا أن الله اعلم بمصالح عباده [٦٣] .

وهذا الانكار مشابه لما كان عليه كفار قريش من الكبر والعناد لوقوع الاختيار الرباني على الرسول محمد "صلى الله عليه واله وسلم" من دون غيره من قريش ولم يكن ذا غنى ومال معترضين بذلك لقوله تعالى ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْءَانُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [٦٤] ، نزلت هذه الآية بسبب مجادلة ذوي العقول الصغيرة ، ورد الله تعالى عليهم وأخبر أنه يخلق من عباده وسائر مخلوقاته ما يشاء وأنه يختار لرسالته من يريد

ويعلم فيه المصلحة ثم نفى أن يكون الاختيار للناس [٦٥] .

ثم حكى ما قالوه في صالح واتهامهم له بالكذب في دعواه أنه نبي أوحى الله إليه ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴾ [٦٦] ، والأشر البطر الذي لا يبالي ما قال ، فكان رد الله تعالى على وجه التهديد لهم [٦٧] ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴾ [٦٨] .

﴿ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴾ [٦٩] ، ثم بين تعالى أنه ارسل الناقة وبعثها بأن أنشأها معجزة لصالح ، لأنه أخرجها من الجبل الأصم يتبعها ولدها (فصيلها) ، وهي اختبار لهم ، لأنه تعالى نهاهم أن ينالوها بسوء مع تضيق الشرب عليهم بأن لها شرب يوم ولهم شرب يوم آخر ، ﴿ فَارْتَقِبْهُمْ ﴾ أي انتظر ما يصنعون ، واصبر على أذاهم [٧٠] ، ﴿ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴾ [٧١] ، فالماء قسمة بينهم يوم للناقة ويوم لهم، فكانت الناقة تحضر شربها وتغيب وقت شربهم ، وكل فريق يحضر وقت شربه [٧٢] ، ولم يلتزموا بميثاقهم مع نبي الله صالح (عليه السلام) قال تعالى ﴿ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾ [٧٣] ، واسم صاحبهم قدار بن سالف الذي تعاطى عقر الناقة أي قتلها [٧٤] يعني الذي وافقوه على عقر الناقة ، وهو أحمر ثمود ، وكانت العرب تضرب به المثل في الشؤم [٧٥] ، اذ تناول الناقة بيده فعقرها [٧٦] ، ومعنى فتعاطى ارتكب المعصية فعقر الناقة والعقر هو القتل [٧٧]

وتكرر الخطاب الالهي لقريش بكيفية الانذار والعقاب لتلك الأمم [٧٨] ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾[٧٩]، فجاء الوعد الرباني مبيناً نوع العقوبة وقوة تاثيرها قال تعالى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ [٨٠] إذ أتتهم صيحة من السماء فيها صوت كالصاعقة [٨١] ، وقال بعضهم إنها الرجفة، وقال آخرون إنها الصاعقة [٨٢] .

وثمة اختلاف في تفسير قوله تعالى ﴿ كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ [٨٣] منها انها العظام المحترقة [٨٤] ، وقيل بل هو الورق الذي يتناثر من خشب الحطب [٨٥] ، وقيل كرماد محترق [٨٦] ، او صاروا كيبس الشجر إذا تحطم والعرب تسمي كل شيء كان رطبا فيبس هشيماً [٨٧] ، والتاكيد والتحذير الالهي مستمر بضرورة التفكر والتدبر بتكرار قوله ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القرآن لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [٨٨] .

من ذلك نستخلص أمور عدة :-

١- التكذيب لصالح كونه نبي مرسل والتصغير لشانه .

٢- الاثبات الالهي لصدق ماجاء به نبيه صالح (عليه السلام) تمثل بمعجزة الناقة ، وصحة وقوع العذاب .

٣- كان نزول الناقة بمثابة الاختبار والامتحان الالهي لهم .

٤- عقد نبي الله صالح بأمر من الله تعالى ميثاقا بينه وبين قومه باقتسام شرب الماء بينهم وبين الناقة ، ومن ثم الاخلال بالعهد وذبح الناقة .

٥- بَين نوع العذاب على هيئة صيحة أي صاعقة أحرقتهم وما كان من مصير هؤلاء القوم .

٦- قوة العقوبة الالهية إذ لم تترك لهم اثر مادياً من اجسادهم المحترقة التي حل بها العذاب ، وجاءت

استحقاق لما كانوا عليه من الضلالة والفساد والتخريب .

٧- وتتجدد الدعوة اللالهية بضرورة الاعتبار بالآخرين من خلال آيات الذكر الحكيم .

قوم نبي الله لوط (عليه السلام)

وهو لوط بن هاران ويقال بن اهرن بن تارخ وهاران هو أخو إبراهيم خليل الله بن تارخ وتارخ هو آزر بن ناحور بن ساروع بن أرغو بن فالغ بن غابر بن شالغ بن أرفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلح بن خنوخ وهو إدريس وهو يارد بن مهلاييل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم صلى الله عليه واله سلم صلى في مقام إبراهيم ببرزة [٨٩] ، وفي سبب قدومه هذا الموضوع أن ملك النبط أغار على لوط فسباه وأهله فبلغ ذلك إبراهيم خليل الله فأقبل في طلبه فاقتتلوا فهزمه إبراهيم واستنقذ لوطا وأهله فأتى هذا الموضع الذي في برزة الذي ينسب إلى مسجد إبراهيم فصلى فيه [٩٠] .

وابراهيم (عليه السلام) هو عم نبي الله لوط ، أرسل إبراهيم إلى الأرض المقدسة ولوط إلى المؤتفكات[٩١] ، فكان لوط (عليه السلام) يدعوهم إلى عبادة الله وينهاهم بأمر الله من قطع السبيل وركوب الفواحش ونكاح الذكور من دون النساء ، ولا يزيدهم وعظه إلا تمادياً وعتواً واستعجالاً بعذاب الله تعالى إنكاراً منهم وعيده ، حتى سأل لوط ربه عز وجل النصرة عليهم لما تطاول عليه أمره وأمرهم ، فبعث الله عز وجل نصرة لرسوله لوط (عليه السلام) جبرائيل عليه السلام وملكين آخرين معه فنزلوا في صورة رجال شباب [٩٢] ، فلما بلغوا نهر سدوم نزلوا عند نبي الله لوط (عليه السلام) من دون علم أحدا ، الا ان زوجة لوط خرجت وأخبرت قومها ، فاسرع قومه يهرعون إليه ، فلما أتاه قومه جعل يلطف بهم ويقول : اتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي وعرض عليهم إتيان نسائهم ، فلما لم يلتفتوا إلى قوله ، فطمأنته الرسل بأنهم لن يصلوا إليه وحددوا موعد العذاب في الصباح ، لذا امروه أنْ يخرج بأهله وقت السحر ، فحل بهم الوعد والعقاب الرباني ، وكانت خمس قريات أعظمها سدوم ، فجعل عاليها سافلها ، ورموا بالحجارة وتبعت الحجارة شذاذ القوم ، اما امرأة لوط فأدركها حجر فقتلها [٩٣] .

واختزلت قصة قوم لوط بايآت في سورة القمر تناولت تكذيبهم بالرسل قال تعالى ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ﴾ [٩٤] ، ففي الآية إخبار منه تعالى أن قوم لوط كذبوا الرسل بالانذار ، وفائدة ذكر التحذير من فعل مثله لئلا ينزل بهم مثل ما نزل بأولئك ، وفي الكلام حذف وتقديره فأهلكناهم [٩٥] .

ثم بين كيف أهلكهم فقال ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾ [٩٦] والحاصب الحجارة التي يرمى بها القوم ، حصبوا بها إذا رموا ، وقيل : الحاصب سحاب رماهم بالحجارة وحصبهم بها [٩٧] ، مستثنياً آل لوط بالنجاة من العذاب بسحر أي بليل لا سحراً [٩٨] .

وقوله ﴿ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ﴾ [٩٩] أنعمنا بها عليهم نعمة ، ومثل ما فعلنا بهم نفعل بمن يشكر الله على نعمه [١٠٠] .

ثم اخبر تعالى عن لوط بأنه أنذر قومه بطشة الله وهي الاخذ بالعذاب بشدة ﴿ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾ [١٠١] فكذلك أخذ الله عز وجل آل لوط بأشد العذاب بالائفاك ورمي الأحجار من السماء

، وقوله ﴿ فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾ أي تدافعوا على وجه الجدال بالباطل [١٠٢] .

وعن قوله ﴿ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ [١٠٣] إخبار منه تعالى بمحاولة قوم لوط مراودة ضيفه على الفساد ، فالمراودة المحاولة ، فكأن قوم لوط طالبوه بأن يخلي بينهم وبين ضيفه لما يرونه من الفاحشة [١٠٤] .

﴿ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ ﴾ أي أصابهم العمي ، وذلك أنّهم لما قصدوا دار لوط وعالجوا بابه ليدخلوا ، قالت الرسل للوط : خلِّ بينهم وبين الدخول فإنّا رسل ربك لن يصلوا إليك ، فدخلوا الدار فاستأذن جبريل ربّه عزّ وجل في عقوبتهم فأذن له فصفقهم بجناحه ، فتركهم عمياً يترددون متحيرين لا يهتدون إلى الباب، وأخرجهم لوط عمياً لا يبصرون[١٠٥] .

اما وقت العقوبة فكان منذ الصباح الباكر لقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ [١٠٦] نزل بهم العذاب واستقر بكرة ، ومعنى الاستقرار هو هلاكهم بذلك العذاب [١٠٧] .

فرعون

وكان اسم فرعون الذي بعث اليه نبي الله موسى (عليه السلام) الوليد بن مصعب بن أبي أهون بن الهلواث بن فاران بن عمرو بن عمليق بن يلمع وهو فرعون موسى[١٠٨] ، واختلفوا في نسبه ، فقالوا : هو رجل من لخم ، وقالوا من غيرها من قبائل اليمن ، وقالوا من العمالقة ، وقالوا من قبط مصر يقال له ظلماً، وهو الذي كان من أمره مع موسى ما قد قصه الله عز وجل ، فعاش عمرا طويلا ، وعتا وبغى ، حتى قال : انا ربكم الأعلى ، ثم غرقه الله وجنوده في بحر القلزم [١٠٩] .

اما نبي الله موسى (عليه السلام فيرجع نسبه الى عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (عليهم السلام) [١١٠] .

واخذت قصة فرعون مع نبي الله موسى (عليه السلام) وبني اسرائيل مساحة كبيرة من سور القرآن الكريم وآياته[١١١] ، وفصلت آيات قرآنية كثيرة حول هلاك فرعون وجنوده ونجاة موسى (عليه السلام) واصحابه .

كرست آيات الكتاب الحكيم قصة موسى (عليه السلام) منذ ولادته ونجاته من القتل بعد أن اصدر فرعون امراً بقتل مواليد هذه السنة من الذكور من بني اسرائيل وهم قوم موسى (عليه السلام) [١١٢] ، لكن المشيئة الالهية أن ينشأ ويتربى في بيت فرعون عدو الله حيث تعهدت آسيا بنت مزاحم زوجة فرعون المؤمنة رعايته بعد أن القته أمه مع مهده في النهر بامر الهي ، وطلبت الام من ابنتها ان تتبع سيرة النهر [١١٣] ، قال تعالى ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ * فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ * وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ * فَرَدَدْنَاهُ

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [١١٤] ، ومن بعدها ملابسات خروجه من مصر الى مدين حيث التقى بشعيب ومصاهرته لشعيب وعودته لمصر مبلغاً ومرسلاً من ربه وما كان من معجزاته التي رفض فرعون المتجبر واتباعه التصديق بها واتهامه بالسحر [١١٥] .

بينما ركزت سورة القمر في استعراضها لعقوبة فرعون واتباعه المعينين الآتيين:-

١- ارسال النذير والمقصود هنا نبي الله موسى عليه السلام لفرعون وقومه ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾ [١١٦] ، الإنذارات ، أو المنذرون وهم موسى وهارون وغيرهما من الأنبياء ، لأنّهما عرضا عليهم ما أنذر به المرسلون [١١٧] .

٢- التكذيب كان نتيجته وقوع العذاب عليهم قال تعالى " كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا " [١١٨] ، يعني الآيات التسع [١١٩] ، لقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ [١٢٠] هي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر والعصا ويده [١٢١] ، " فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ " [١٢٢].

ثم قال تعالى : * ﴿ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ ﴾ أي النجاة كان فضلاً منا كما أن ذلك الإهلاك كان عدلاً .

ولم تشر سورة القمر الى ماهية العقوبة ونوعها لكن في آيات أُخر أوضحت أن مصيرهم هو الغرق منها قوله تعالى ﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾ [١٢٣] .

صور واشكال العقوبات

اما صور تلك العقوبات واشكالها فمتنوعة مع العلم أنها جاءت على شكل كوارث طبيعية ويمكن أن نستخلصها بالآتي :-

١- الفيضان أو ما يعرف بالطوفان والغرق :- ارسل لقوم نوح لتكذيبهم اياه وبرسالته قال تعالى ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ، وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ [١٢٤] ن وكذلك اغرق فرعون وقومه .

٢- الرياح :- وارسلت لقوم عاد ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ)) [١٢٥] .

٣- الصاعقة أو الزلزال :- ذكرت على أنها صيحة أرسلت لثمود قوم صالح ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ [١٢٦] ، ودللت آيات أُخرى على إنَ ما نزل بهم كان صاعقة من السماء قال تعالى ﴿ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُواْ حَتَّى حِينٍ * فَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾[١٢٧]

٤- حاصباً (الرمي بالحجارة) :- ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾ [١٢٨] ، وارسلت لقوم لوط .

- **اسباب العقوبات**

١- التكذيب :- وتكرر ذكر التكذيب لتلك الاقوام لقوله تعالى ﴿ كذبت قوم ﴾ ويسميهم عند

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

استعراضه لهؤلاء الاقوام من نوح وعاد وثمود ولوط وفرعون .

٢- الاساليب اللاخلاقية المتبعة من قبل قوم لوط ، للحفاظ على بقايا النسل البشري كان السبب وراء انزال العذاب بقوم لوط كونهم خالفوا الطبيعة الانسانية بإتيان الرجال من دون النساء .

٣- الفساد والعبث بالمقدرات العامة :- وهو امر ينطبق على ناقة نبي الله صالح (عليه السلام) ، فهذه الناقة لم تكن بالناقة العادية او ملك شخصي للنبي صالح (عليه السلام) ، بل كانت تعد ضمن الاملاك العامة وذات فائدة لعامة الناس ، لذا فان الإقدام على قتلها فيه اضرار للمصلحة العامة ، وهو مظهر من مظاهر التخريب والفساد .

٤- تطبيق الوعد الالهي على لسان الرسل والانبياء ، في حال الاستمرار بالتكذيب والتخريب والتحدي البشري للارادة الالهية وقد جاء ذلك على لسان قوم صالح بعد ان اقدموا على فعلهم بعقر الناقة التي كانت تطعمهم فاستعجلوا لمصيرهم الذي قادهم إلى الهلاك .

-اوقات العقوبات :-

١- نفاذ المدة واستكمال الوعيد اذا تكرر لفظ ونذر لاكثر من آية .

٢- لم تكن للعقوبات أوقات محددة ، فجاءت صبحة وعشية واوقات من الليل او النهار ، لحكمة ربانية وتحذير الهي من أن العقاب ليس له وقت معين .

٣- استنفاذ تلك الاقوام لكل السبل ، واخذ الوقت الكافي لكنها لم ترجع عن غيها وطغيانها وظلمها فمثلا يشار الى أن نوحاً (عليه السلام) لبث تسع مائة وخمسون عاماً يدعو قومه لقوله تعالى في سورة العنكبوت ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾[١٢٩] .

الخاتمة

خرجت الدراسة بعدة نتائج تتلخص بالاتي ذكره :-

١- كانت العقوبات الالهية على هيئة كوارث بيئية طبيعية تبين عجز الإنسان عن السيطرة عليها مهما بلغت قواه الجسدية ومهما وصل من امكانيات عالية فإن ارادة الله ويده فوق الجميع .

٢- من السنن التاريخية الثابتة على مر العصور الزمنية هو أن الفساد والتخريب مصيره الهلاك والزوال ، لذا فإن مصير الانسان يتعلق بما يقدم عليه من أعمال ، والعزيز الجليل رحيم بعباده لذا فان إيقاف فساد بعض الاقوام بإنهاء نسلها وذريتها بشكل قاطع يوفر فرص حياة جديدة لنسل وجيل جديد بعيد عن الفساد والتخريب ، إذكان إنزال تلك العقوبات أمر لامفر منه وملزم للحفاظ على الأجيال الآتية ، في حين كان الامر اختيارياً من قبل تلك الاقوام التي اختارت طرق الضلال على طريق الهدى والصلاح .

٣- التاكيد باللفظ على بيان القرآن للامور ووجوب الطاعة والالتزام لكل متفكر لقوله تعالى في عدة مرات من السور وبآيات متشابهة بقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القرآن لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ ، كما تكررت آية : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي﴾ ، فما ذهب إليه الجلال في تفسيره من التأكيد وضرورة

الاعتبار بما وقع على الاقوام السابقة وجاءت هذه الايات مرافقة لذكر الاقوام التي نالت العقاب الذي تستحقه .

٤- لم تصب تلك العقوبات الناس الابرياء من تلك الاقوام ، وبين البحث نجاة ثلة من قوم نوح ولوط وصالح ، إن الماء في عهد نوح لما عم جميع الأرض لم ينج من الغرق إلا أصحاب السفينة كالريح المسخرة لما اعتصم منها هود وصحبه بحيث لم تهب فيه هذه الريح المهلكة والله تعالى قادر على أن يخص بالريح أرضا من دون أرض أو يكف عن هود الجواب أنه غير ممتنع أن يكف عن هود وصحبه هبوبها وتأثيرها (١٣٠)

٥- ثمة رفض لدعوات بعض الانبياء بتأجيل أو رفع العذاب ، لكن جاء الرفض الالهي لتلك الرغبات كونه فوق كل ذي علم عليم ، فرفض الله رغبة نبي الله نوح عليه السلام بنجاة ابنه مفسراً ذلك بانه عمل غير صالح لقوله﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ * قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾(١٣١) ، فلو اتيح لهذا الولد المعاند العاق العيش لانجب نسلاً شبيها به .

كما رفض الله تعالى طلب نبي الله ابراهيم عليه السلام برفع العذاب عن قوم لوط ، لاستفحال المرض فيهم ، مما يؤدي الى هلاك البشرية بالكامل لذلك نجى منهم الصحيح البدن والدين والعقل ، وليس ادل على الحرص الالهي من الحفاظ على النوع البشري الا باحراق ودفن هؤلاء القوم .

هوامش البحث :-

١ ـ القمي ، تفسير القمي ، ٣٤٠/٢ ؛ السمرقندي ، تفسير السمرقندي، ٣٤٩/٣
٢ ـ ابن شهر آشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ١٠٦/١ ينظر :- ابن الجوزي ، كشف المشكل ، ٢٨٦/١ ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ١٣٩/٧ .
٣ ـ السمرقندي ، تفسير السمرقندي، ٣٤٩/٣ .
٤ ـ سورة القمر ، آية ٣٢،٢٢،١٧ ، ٤٠.
٥ ـ الشيرازي ، الامثل في تفسير كتاب الله ، ٢٨٧-٢٨٨ .
٦ ـ ابن كثير ، البداية والنهاية، ٧٦/١.
٧ ـ سورة هود، آية ٤٦س .
٨ ـ العياشي ، تفسير العياشي ، ١٤٤/٢-١٤٥ ينظر :- الاربلي ، كشف الغمة ، ٣٥١ ؛ الطبرسي ، مستدرك الوسائل ، ٤٠٠/٣ .
٩ ـ سورة القمر ، الايات ١٠- ١٢ . .
١٠ ـ سورة القمر ، آية ٩ .
١١ ـ الفراهيدي ، العين ، ٦١/٦ .
١٢ ـ الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، ٤٤٦/٩ .
١٣ ـ سورة الشعراء ، آية ١١٦ .
١٤ ـ سورة القمر ، آية ١٠ .
١٥ ـ الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، ٤٤٦/٩ .
١٦ ـ سورة القمر ، آية ١١ .
١٧ ـ الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، ٤٤٧/٩ .
١٨ ـ سورة القمر ، آية ١٢ .
١٩ ـ الجوهري ، الصحاح ، ٧٧٨/٢ .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

٢٠ ـ الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، ٤٤٧/٩ ــ ٤٤٨
٢١ ـ سورة القمر ، آية ١٣.
٢٢ ـ القمي ، تفسير القمي ، ٣٤١/٢ ؛ الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، ٤٤٨/٩ .
٢٣ ـ سورة القمر ، آية ١٤ .
٢٤ ـ ابن كثير ، قصص الانبياء ، ١٠٢/١ .
٢٥ ـ سورة القمر ، آية ١٥ .
٢٦ ـ الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، ٤٤٧/٩-٤٤٨ .
٢٧ ـ الاحقاف :- الأحقاف المذكور في الكتاب العزيز : واد بين عمان وأرض مهرة ، وقيل : الأحقاف رمل فيما بينعمان إلى حضر موت ، وقيل الأحقاف رمال مشرفة على البحر بالشحر من أرض اليمن ، وقيل ان الأحقاف جبل بالشام ، والصحيح أنها رمال بأرض اليمن ، كانت عاد تنزلها ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١١٥/١ .
٢٨ ـ المسعودي ، مروج الذهب ، ١٢/٢ ؛ ابو الفدا ، المختصر في اخبار البشر ، ٤/١ .
٢٩ ـ سورة الاعراف ، آية ٦٩ .
٣٠ ـ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٥٢/١ .
٣١ ـ القمي ، تفسير القمي ، ٢/ ٢٩٨-٢٩٩ .
٣٢ ـ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٥٤/١ .
٣٣ ـ الطبري ، جامع البيان ، ١٢٨/٢٧ .
٣٤ ـ سورة القمر ، آية ١٩ .
٣٥ ـ الطبري ، جامع البيان ، ١٢٨/٢٧ .
٣٦ ـ سورة القمر ، آية ١٩
٣٧ ـ الطبري ، جامع البيان ، ٢٧/ ١٣٠ .
٣٨ ـ سورة القمر ، آية ٢٠ .
٣٩ ـ الطبري ، جامع البيان ، ٢٧/ ١٣٠ .
٤٠ ـسورة القمر ، الآيات ٢١ ،٢٢.
٤١ ـ الطبري ، جامع البيان ، ١٣٢/٢٧ .
٤٢ ـ تبوك :- موضع بين وادي القرى والشام ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٤/٢ .
٤٣ ـ ابن كثير ، البداية والنهاية، ١٥٠/١ .
٤٤ـ الطباطبائي ، الميزان ، ٣١٧/١٠ .
٤٥ ـ الطبرسي ، مجمع البيان ، ٢٩٣/٤-٢٩٤
٤٦ ـ سورة القمر ، آية ٢٤ .
٤٧ ـ ابو السعود ، تفسير ابو السعود ، ١٧٠/٨-١٧١ .
٤٨ ـ الطبرسي ، مجمع البيان ، ٢٩٣/٤-٢٩٤
٤٩ ـ ابن كثير ، البداية والنهاية، ١٥٤/١ .
٥٠ ـ سورة الاعراف ، آية ٧٧ .
٥١ ـ ابن كثير ، البداية والنهاية، ١٥٦/١ .
٥٢ ـ سورة هود ، آية ٥٦ .
٥٣ ـ ابن كثير ، البداية والنهاية، ١٥٦/١ .
٥٤ ـ سورة النمل ، آية ٤٩ .
٥٥ ـ ابن كثير ، البداية والنهاية، ١٥٦/١-١٥٧ .
٥٦ ـ سورة هود ، آية٦٦ .
٥٧ ـ سورة القمر ، آية ٢٣ .
٥٨ ـ الطوسي ، التبيان ، ٤٥٢/٩.
٥٩ ـ سورة القمر ، آية ٢٤ .
٦٠ ـ سورة القمر ، آية ٢٤ .
٦١ ـ الطوسي ، التبيان ، ٤٥٢/٩ .
٦٢ ـ سورة القمر ، آية ٢٥ .
٦٣ ـ الطوسي ، التبيان ، ٤٥٢/٩-٤٥٣ .
٦٤ ـ سورة الزخرف ، آية ٣١ ،٣٢ .
٦٥ ـ ابن عطية الاندلسي ، المحرر الوجيز ، ٢٩٥ .
٦٦ ـ سورة القمر ، آية ٢٦ .
٦٧ ـ الطوسي ، التبيان ، ٤٥٣/٩ .
٦٨ ـ سورة القمر ، آية ٢٧ .

٦٩ ـ سورة القمر ، آية ٢٦ .
٧٠ ـ الطوسي ، التبيان ، ٤٥٣/٩ ــ ٤٥٤ ؛ القرطبي ، الجامع ، ١٤٠/١٧ .
٧١ ـ سورة القمر ، آية ٢٨ .
٧٢ ـ الطوسي ، التبيان ، ٤٥٤/٩ ؛ القرطبي ، الجامع ، ١٤٠/١٧ .
٧٣ ـ سورة القمر ، آية ٢٩ .
٧٤ ـ ابن الجوزي ، زاد المسير ، ٢٤٨/٧ .
٧٥ ـ الطوسي ، التبيان ، ٤٥٤/٩ .
٧٦ ـ الطوسي ، التبيان ، ٤٥٤/٩ .
٧٧ ـ السمعاني ، تفسير السمعاني ، ٣١٥/٥ .
٧٨ ـ الطبري ، جامع البيان ، ١٣٥/٢٧ .
٧٩ ـ سورة القمر ، آية ٣٠ .
٨٠ ـ سورة القمر ، آية ٣١ .
٨١ ـ البغوي ، معالم التنزيل ، ٣٩١ .
٨٢ ـ الرازي ، تفسير الرازي ، ١٠٣/٣٠ .
٨٣ ـ سورة القمر ، آية ٣١ .
٨٤ ـ الطبري ، جامع البيان ، ١٣٥/٢٧ ، ١٣٦ ، ١٣٧ .
٨٥ ـ الطبري ، جامع البيان ، ١٣٥/٢٧ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ؛ ابن أبي زمنين ، تفسير ابن أبي زمنين ، ٣٢١/٤ ؛ البغوي ، معالم التنزيل ، ٢٦٢؛ النسفي ، مدارك التنزيل ، ١٩٧ .
٨٦ ـ السمرقندي ، تفسير السمرقندي، ٣٥٤/٣ .
٨٧ ـ البغوي ، معالم التنزيل ، ٢٦٢ .
٨٨ ـ سورة القمر ، آية ٣٢ .
٨٩ ـ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٣٠٦/٥٠ .
٩٠ ـ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٣٠٧/٥٠ .
٩١ ـ المؤتفكات :ـ هي خمسة مدائن :سدوم ، وعمورا ، وأدموتا ، وصاعورا ، وصابورا وتقع هذه المدن بين تُخُوم الشام والحجاز مما يلي الأردن وبلاد فلسطين ، إلا أن ذلك في حيز الشام ينظر :ـ المسعودي ، مروج الذهب ، ٥٧/١ .
٩٢ ـ الطبري ، تاريخ الرسل ، ٢٠٨/١ .
٩٣ ـ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٨٤/١ـ٢٨٥
٩٤ ـ سورة القمر ، آية ٣٣ .
٩٥ ـ الطوسي ، التبيان ، ٤٥٦/٩ .
٩٦ ـ سورة القمر ، آية ٣٤ .
٩٧ ـ الطوسي ، التبيان ، ٤٥٦/٩ .
٩٨ ـ الطوسي ، التبيان ، ٤٥٦/٩ ؛ الثعلبي ، الكشف والبيان ، ١٦٨/٩ـ١٦٩ .
٩٩ ـ سورة القمر ، آية ٣٥ .
١٠٠ ـ الطوسي ، التبيان ، ٤٥٦/٩ .
١٠١ ـ سورة القمر ، آية ٣٦ .
١٠٢ ـ الطوسي ، التبيان ، ٤٥٦/٩ .
١٠٣ ـ سورة القمر ، آية ٣٧ .
١٠٤ ـ الطوسي ، التبيان ، ٤٥٦/٩ .
١٠٥ ـ الثعلبي ، الكشف والبيان ، ٩/ ١٦٩ .
١٠٦ ـ سورة القمر ، آية ٣٨ .
١٠٧ ـ السمعاني ، تفسير السمعاني ، ٣١٥/٥ـ٣١٧ .
١٠٨ ـ ابن حبيب البغدادي ، المحبر ، ٤٦٧ .
١٠٩ ـ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ١٨٦/١ .
١١٠ ـ الطبري ، تاريخ الرسل ، ٢٧٣/١ـ٢٧٤ ابن الاثير ، الكامل ، ١٦٩/١ .
١١١ ـ ينظر على سبيل المثال :ـ سورة الاعراف ، سورة طه ، سورة القصص ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٦٩/١ ــ ١٩٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ٢٧٣/١ـ ٣١٦ .
١١٢ ـ ابن الاثير ، الكامل ، ١/ ١٧٠ .
١١٣ ـ ابن الاثير ، الكامل ، ١٧١ـ١٧٢ .
١١٤ ـ سورة القصص ، الايات ، ٧،٨،٩،١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ .
١١٥ ـ الطبري ، تاريخ الرسل ، ٢٧٨/١ ــ ٢٨١ ؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ، ٣/ ٨٣ـ٨٦ ؛ ابن الاثير ، ، الكامل ، ١/ ١٧٢ـ١٧٦ .

١١٦ ـ سورة القمر ، آية ٤١ .
١١٧ ـ فتح الله الكاشاني ، زبدة التفاسير ، ٥٣٤/٦ .
١١٨ ـ سورة القمر ، آية ٤٢ .
١١٩ ـ فتح الله الكاشاني ، زبدة التفاسير ، ٥٣٤/٦ .
١٢٠ ـ سورة الاسراء ، آية ١٠١ .
١٢١ ـ العياشي ، تفسير العياشي ، ٣١٨/٢ .
١٢٢ ـ سورة القمر ، آية ٤٢ .
١٢٣ ـ سورة الاعراف ، آية ١٣٦ .
١٢٤ ـ سورة القمر ، آية ٩ ـ ١٥ .
١٢٥ ـ سورة القمر ، آية ١٩ .
١٢٦ ـ سورة القمر ، آية ٣١ .
١٢٧ ـ سورة الذاريات ـ الآيات ٤٣ ، ٤٤ .
١٢٨ ـ سورة القمر ، آية ٣٤ .
١٢٩ ـ سورة العنكبوت ، آية ١٤ .
١٣٠ ـ ابن شهر اشوب ، متشابه القرآن ومختلفه ، ٣٠/١ .
١٣١ ـ سورة هود ، آية ٤٥ ، آية ٤٦ .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر الأولية

- القران الكريم
- ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .

١- الكامل في التاريخ ، دار صادر- دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

- الاربلي ، أبي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (ت٦٩٣ هـ/ ١٢٩٣ م)

٢- كشف الغمة في معرفة الائمة ، بيروت – دار الاضواء ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ .

- البغوي ، الحسين بن مسعود بن محمد الفراء (ت ٥١٠ هـ / ١١١٦ م)

٣- معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تح : خالد عبد الله العك ، دار المعرفة – بيروت ، د.ت .

- الثعلبي ، أبو إسحاق احمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧ هـ / ١٠٣٥ م)

٤- الكشف والبيان في تفسير القران ، ط١ ، تح : ابي محمد بن عاشور ، بيروت – دار احياء التراث ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م .

- ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) .

٥- زاد المسير في علم التفسير ، ط١ ، تح : محمد بن عبد الرحمن عبد الله ، دار الفكر ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

٦- كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ط١ ، تح :علي حسين البواب ن دار الوطن – الرياض ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .

٧- المنتظم في تاريخ الأمم ، ط١ ، تح : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا راجعه وصححه ، نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م

- الجوهري : إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ/١٠٠٢م)

٨- تاج اللغة وصحاح العربية ، أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين – بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

- ابن حبيب البغدادي :- محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ/ ٨٥٩ م)

٩- المحبر ، مطبعة الدائرة ، ١٣٦١ م .

- ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ/١٤٤٨م)

١٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط٢ ، بيروت – دار المعرفة ، د.ت .

- أبو حمزة الثمالي : ثابت بن دينار الثمالي (ت ١٤٨هـ/٧٦٥م)

١١- تفسير ابو حمزة الثمالي ، ط١ ، تح : عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين راجعه وقدم له سماحة العلامة الشيخ محمد هادي معرفة ، مطبعة الهادي ، ١٤٢٠هـ .

- الرازي : ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩م)

١٢- تفسير الرازي ، د.م ، د.ت .

- ابن ابي زمنين: ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن يحيى (ت ٣٩٩ هـ / ١٠٠٨م)

١٣- تفسير ابن ابي زمنين ، ط ١ ، تح : ابو عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز ، القاهرة –مصر ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م .

- أبو السعود : محمد بن محمد العمادي (ت٩٥١ هـ/١٥٤٤م)

١٤- تفسير أبو السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلي مزايا القرآن الكريم ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان ، د.ت .

- السمرقندي ، أبو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم (٣٧٣ هـ/ ٩٨٣ م)

١٥- تفسير السمرقندي ، تح: محمود مطرجي ، بيروت دار الفكر ، د.ت .

- السمعاني : أبو المظفر منصور بن محمد (ت ٤٨٩ هـ/ ١٠٩٥م)

١٦- تفسير السمعاني ، تح: ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن – الرياض – السعودية ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧ م .

- ابن شهر اشوب ، مشير الدين ابي عبد الله محمد بن علي المازندراني (ت٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م)

١٧- متشابه القران ومختلفه ، چاپخانه شركت سهامى ، ١٣٢٨ هـ .

١٨- مناقب ال ابي طالب ، النجف الاشرف – المطبعة الحيدرية ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

- الطبرسي : أبو علي الفضل بن الحسن (من أعلام القرن السادس الهجري/العاشر الميلادي)

١٩- مجمع البيان في تفسير القران ، ط١ ، السيد محسن الأمين العاملي مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت – لبنان ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .

- الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) .

٢٠- تاريخ الرسل والملوك ، راجعه وصححه وضبطه نخبة من العلماء ، ط٤ ، مطبعة " بريل " بمدينة ليدن ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

٢١- جامع البيان عن تاويل آي القرآن ، تح: صدقي جميل العطار ، بيروت – دار الفكر ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .

- الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٧م)

٢٢- التبيان في تفسير القرآن ، ط١ ، تح : أحمد حبيب قصير العاملي ، دار احياء التراث العربي ، ١٢٠٩ هـ .

- ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) .

٢٣- تاريخ مدينة دمشق ، تح : علي شيري ، دار الفكر – بيروت – لبنان ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.

- ابن عطية الاندلسي : أبو بكر غالب بن عبد الرحمن (ت ٥٤٦هـ/١١٥١م)

٢٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ط١ ، عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – لبنان ، ١٤٢٣هـ / ١٩٩٣ م .

- العياشي : أبو النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (ت٣٢٠هـ/٩٣٢م)

٢٥- تفسير العياشي ، تح : السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، المكتبة العلمية الاسلامية – طهران ، د.ت .

- أبو الفدا : إسماعيل بن علي بن محمود (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) .

٢٦- المختصر في أخبار البشر ، دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت ، د.ت .

- فتح الله الكاشاني : فتح الله بن شكر الله الشريف (ت ٩٨٨هـ/ ١٥٨٠م)

٢٧- زبدة التفاسير ، ط١ ، تح : مؤسسة المعارف الإسلامية ، ١٤٢٣ هـ .

- الفراهيدي : ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ هـ /٧٩١م) .

٢٨- العين ، ط١ ، تح : مهدى المخزومي ، مؤسسة الأعلمي - بيروت – لبنان ، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م.

- القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١ هـ /١٢٧٢م)

٢٩- الجامع لاحكام القرآن ، تح : احمد عبد العليم البردوني ، دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان ، ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥ م .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

- القمي : أبو الحسن علي بن إبراهيم (ت ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)

٣٠- تفسير القمي ، تح : السيد طيب الموسوي الجزائري ، ط٣ ، قم – ايران ، ١٤٠٤هـ

- ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٣١- البداية والنهاية ، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي ،ط١ ، دار هجر ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

٣٢- قصص الأنبياء ، ط١ ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، مصر – مطبعة دار التأليف ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

- المقدسي : المطهر بن طاهر (ت بعد ٣٥٥هـ/٩٦٥م) .

٣٣- البدء والتاريخ ، كلمان هوار ، باريس ، ١٨٩٩م

- المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) .

٣٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح : يوسف اسعد داغر، ط٢، دار الهجرة –قم – ايران ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م .

- النسفي : أبو البركات عبد الله ابن أحمد بن محمود (ت ٥٢٧ هـ/١١٣٢م)

٣٥- مدارك التنزيل وحقائق التاويل ، د.م ، د.ت .

- ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .

٣٦- معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح (ت بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م).

٣٧- تاريخ اليعقوبي ، دار صادر – بيروت ، د.ت

المراجع الثانوية

- الشيرازي : ناصر مكارم .

٣٨- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، د.م ، د.ت .

- الطباطبائي : السيد محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢ه/ ١٩٨١م .

٣٩- الميزان في تفسير القران ، مؤسسة النشر الاسلامي – قم ، د.ت .

- الطبرسي ، الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢م)

٤٠- مستدرك الوسائل ومستنبط الوسائل ، تح : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط١ ، بيروت ، ١٤٠٨ ه /١٩٨٧ م .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩